

## الوقفات التدرية

سورة (طه) الجزء (١٦) صفحة (٣٢١)

١ ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴾  
النسيان في هذه الآية بمعنى: الترك. ولا مدخل للذهول في هذا الموضع، و(تنسى) بمعنى: تترك في العذاب. ابن عطية: ٢٩/٤.  
السؤال: ما المراد بالنسيان في الآية؟  
الجواب:

٢ ﴿ وَلعَذَابُ الآخِرَةِ أَشدُّ وَأَبغى ﴾  
لكونه لا ينقطع، بخلاف عذاب الدنيا فإنه منقطع، فالواجب الخوف والحذر من عذاب الآخرة. السعدي: ٥١٦.  
السؤال: المسلم قد يواجه صعوبات ومتاعب في حياته، فكيف يفيد من هذه الآية في تهوين هذه المصاعب عليه؟  
الجواب:

٣ ﴿ فَأَصبرْ عَلَى مَا يَقولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾  
وأمره بأن يقبل على مزاولته تزكية نفسه وتزكية أهله بالصلاة، والإعراض عما متع الله الكفار برفاهية العيش، ووعده بأن العقوبة للمتقين. ابن عاشور: ١٦/٣٣٧.  
السؤال: ينبغي للمؤمن عند انتشار أذى المشركين الإقبال على تزكية نفسه وتقويتها بالعبادات للصمود أمام أذاهم، بين ذلك من الآية.  
الجواب:

٤ ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبغى ﴾  
وفي هذه الآية إشارة إلى أن العبد إذا رأى من نفسه طموحاً إلى زينة الدنيا، وإقبالاً عليها، أن يذكرها ما أمامها من رزق ربه، وأن يوازن بين هذا وهذا. السعدي: ٥١٧.  
السؤال: تمر على المسلم لحظات يشتهي فيها أن يكون من المنعمين المترفين في هذه الحياة الدنيا، كيف يتعامل مع هذه اللحظات؟  
الجواب:

٥ ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾  
والأمر بالشيء أمرٌ بجميع ما لا يتم إلا به، فيكون أمراً بتعليمهم ما يصلح الصلاة، ويفسدها، ويكملها... فإن العبد إذا أقام صلاته على الوجه المأمور به؛ كان لما سواها من دينه أحفظ وأقوم، وإذا ضيعها كان لما سواها أضيع. السعدي: ٥١٧.  
السؤال: كيف يكون أمر الأهل وغيرهم بالصلاة؟ ولماذا خصت الصلاة بالأمر بها والاصطبار عليها دون سائر العبادات؟  
الجواب:

٦ ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾  
(لا نسألك رزقاً) أي: لا نسألك أن ترزق نفسك ولا أهلك؛ فتضرغ أنت وأهلك للصلاة، فنحن نرزقك، وكان بعض السلف إذا أصاب أهله خصاصة قال: قوموا فصلوا؛ بهذا أمركم الله، ويتلو هذه الآية. ابن جزى: ٢٩/٢.  
السؤال: تضمنت هذه الآية منفعة عظيمة وثمرة من ثمار الصلاة، فما هي؟  
الجواب:

٧ ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾  
أي: لا نسألك أن ترزق نفسك وإياهم، وتشتغل عن الصلاة بسبب الرزق، بل نحن نتكفل برزقك وإياهم، فكان عليه الصلاة والسلام إذا نزل بأهله ضيق أمرهم بالصلاة. القرطبي: ١٤/١٦٥.  
السؤال: هل الانشغال بطلب الرزق عذر لتأخير الصلاة؟ وماذا تقول لمن يشغل بعملة وقت الصلاة؟  
الجواب:

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿٣١﴾  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِإِعَادَتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشدُّ وَأَبغى ﴿٣٢﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُشْرِقُونَ ﴿٣٣﴾  
يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿٣٤﴾  
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿٣٥﴾  
فَأَصبرْ عَلَىٰ مَا يَقولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿٣٦﴾  
وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبغى ﴿٣٧﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿٣٨﴾  
وَقَالُوا لَوْلَا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَم تَأْتِيهِمُ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿٣٩﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعُ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَّذَلَ وَنُخْزَىٰ ﴿٤٠﴾ قُلْ كُلُّ مَن رَّبِّصٌ فَتَرَىٰ بَصُوتًا ﴿٤١﴾ فَسَتَعْلَمُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٤٢﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
الأهم المكذبة.	الضُرُون
لَكَانَ لَزَامًا.	لَكَانَ لَزَامًا
ساعات.	آنَاءِ
مُنْتَظِرٌ.	مُنْتَظِرٌ
المُسْتَقِيمِ.	السَّوِيِّ

## العمل بالآيات

- اجعل لك ورداً لمراجعة ما حفظت من القرآن، ولا تنسه، ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴾.
- قل أذكار الصباح قبل طلوع الشمس، وأذكار المساء قبل غروبها، ولا تنس أن تسبح الله في بقية الليل ونهارك، ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾.
- مُرِّ إِخْوَانِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا، ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾.

## التوجيهات

- ليقتد الداعية بصبر النبي محمد ﷺ على أذى المدعوين، ﴿ فَأَصبرْ عَلَىٰ مَا يَقولُونَ ﴾.
- إذا أوديت فاحرص على كثرة التسبيح؛ خاصة بعد الضجر وقبيل المغرب؛ فإنه سبب لراحة القلب، ﴿ فَأَصبرْ عَلَىٰ مَا يَقولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾.
- إذا رأيت من زاده الله في زينة الدنيا عليك فلا تمدن عينيك إليه، وتذكر ما زادك الله في الدين عليه، ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبغى ﴾.